عدو ادم وهو ابليس قيل لان ابليس لم يكن عدو ادم فحسب
انما كان عدو لله في ابقائه الى اخر الدهر: وايضا فان البقاء عنه
لم يكن عوانا للبقاء لا يغضبهم ودعا ابليس: وايضا البقاء امتحانا
للخلق فقال صلى الله عليه وسلم لو اراد الله ان لا يعصى لما خلق ابليس
وايضا بقاؤه من جهة عقوبة الكافرين ورحمة للمومنين ليمحو
ذنوب المومنين عليه ويغفر لهم برحمته وايضا اراد به نشرا
ما هلكهم حتى يزداد اثمه قيل لان الدنيا خيرا لابليس
والاخرة خير لمحمد صلى الله عليه وسلم وما عند الله خير للابرار:
وايضا فان الله خليفة محمد يحفظ امته ولو مات ابليس لم يحفظ
امته الى خليفته وايضا فان ابليس دعا فقال انظرني فاجيبت
دعوته ودعا الرسول فقال الرفيق الاعلى فاجيب **سوال**
ما الحكمة في القبر **قال** بعضهم ستر للمومن واحواله لان سائر
الاحياء لا يخفون موتاهم فيكون فيه كشف موتاهم
وايضا يكون سجنا للكافر وحصنا للمومن فقال القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار **سوال** ما الحكمة
في سوال منكر ونكير قيل الحكمة فيه لان ابراهيم
قال رب ارني كيف تحيي الموتى فبانا فاراه ليزداد في يقينه
بالاحياء وايضا اراد ان يمتحن العبد مع الروح حتى اذا
سالهم في القيامة لا يخاف كما ان الله امر موسى بالقاء عصاه
فصارت حية فقال خذها ولا تخف كي لا يخاف عند
مناظرته فرعون من العصى **سوال** ما الحكمة في عذاب
القبر قيل تخويف للمومنين حتى يتعوذوا بالله منه: وايضا
جعله الله تطهيرا للمومن لان الله تعالى جعل فراغ المومن
خمسة انهار لغسله اولها الاستغفار والصلاة على
الميت **والثاني** نهر الصدقة عن الميت **والثالث** نهر القبر

وفي ازالة [illegible] تعالى جعل
[illegible] للمومن [illegible]

والرابع

١٧ والرابع نهر القيامة **والخامس** نهر النار ليطهر بها المومن
وايضا فان الماء النجس اذا سقيته الارض ثم تشربه صار طاهرا
لمروره في التراب كذلك المومن يموت ثم يقبر فيموج بالتراب
ليصير طاهرا بمروره في التراب قاله النيسابوري منع
بوجه التضرع بان الماء النجس اذا تشربته الارض يكون
باطن الارض طاهرا لان الماء طهر بمروره في التراب كذلك
المومن يموت والتراب يطهره ما في الماء من النجاسة ويدل
عليه انه لو سقي الزرع او الشجر ماء نجسا لم يكن اكل الزرع
لانه قد يشرب الماء طاهرا من باطن الارض **سوال**
ما الحكمة في ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء واجساد الشهداء **قيل** لما سبق من ان التراب
يمر على جسد الانسان فيطهره والانبياء لا ذنوب عليهم
فلم يحتاجوا الى تطهير اجسادهم بالتراب وكذا الشهداء
ولهذا لم يحتج الشهيد الى الصلاة عليه لانه مغفور له **سوال**
ما الحكمة في ادخال المومنين النار **قيل** ليعرفوا قدر الجنة
ومقدار ما دفع الله عنهم من عظيم النقمة لان تعظيم النعمة
واجب في الحكمة **و**قيل لتكون المومنون دليلا للكافرين
كما ان جبريل كان دليلا لفرعون في البحر لان عبادة الصنم
يوم القيامة يمرون في حول النار مع اصنامهم فياتون
فيقول الله للمومنين ادخلوا فيقولون لبيك وسعديك
ان امرتنا بذلك قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله
وحينئذ ينبغي ان يرى في النار للعارفين الكفر من يرى في
الجنة للمطيعين **قيل** اراد الله تعالى ان يطيب النار كما
طيب بكون الحوت في الماء يونس عليه السلام لان النار اشتكت
الى ربها فقالت يا رب ما عصيتك فلم جعلتني ماوى المتكبرين

Copyright © King Saud University